

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الإنسان ١١-٧-١٤٠٣ ٢٠

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ  
الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ  
أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا  
بَصِيرًا (٢)

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ  
إِمَّا كَفُورًا (٣)

## سورة الإنسان

إِنَّا أَخَذْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِيلًا وَ  
أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا (٤)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ مِنْ كَأْسٍ  
كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

## سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ  
يُفَجِّرُ نَهَا تَفْجِيرًا (٦)

يُوقُونَ بِالنُّذُرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا  
كَانَ ثَرَّهُ مُسْتَطِيرًا (٧)



## سورة الإنسان

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا  
وَ أُسِيرًا (٨)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ  
لَا شُكُورًا (٩)

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا  
قَمْطَرِيرًا (١٠)

## سورة الإنسان

فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَّ ذَالِكَ الْيَوْمِ وَ  
لَقَّعَهُمُ نَضْرَةً وَ سُورًا (١١)

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ  
حَرِيرًا (١٢)

مُنْكَبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا  
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا  
زَمْهَرِيرًا (١٣)

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ دُلَّتْ  
فُطُوفُهَا تَدْلِيلًا (١٤)

وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَ  
أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا  
تُقَدِيرًا (١٦)

وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا  
زَنْجَبِيلًا (١٧)



عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَأْسَبِيلاً (١٨)

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُجُوهٌ مُّخَلَّدُونَ  
إِذَا رَأَوْهُمْ تَبََّسُّوا لَهُمْ  
مَنْتُورًا (١٩)

وَ إِذَا رَأَيْتَ نَجْمًا رَآئِكَ نَكِيبًا و  
مُلْكًا كَبِيرًا (٢٠)

## سورة الإنسان

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَ  
 اسْتَبْرَقٌ وَ حُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِنْ  
 فِضَّةٍ وَ سِقِّينَهُمْ رَبِّعٌ مِّسْرًا  
 أَبَا  
 طَهُورًا (٢١)

## سورة الإنسان

إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ  
سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ  
تَنْزِيلًا (٢٣)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ  
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُحْرَةً وَ  
أَصِيلًا (٢٥)

وَ مِنْ أَيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ  
تَبِيلاً طَوِيلًا (٢٦)



إِنَّ هَؤُلَاءِ يَجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ  
يَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧)

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ  
 إِذَا تَبَيَّنَّا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ  
 تَبْدِيلًا (٢٨)

## نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ

- ثم قال تعالى (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ) أى نحن الذين اخترعنا هؤلاء الخلائق (و شددنا أسرهم)
- قال ابن عباس **الأسر الخلق**، و هو من قولهم: أسر هذا الرجل فأحسن اسره أى خلق فأحسن خلقه أى شد بعضه إلى بعض أحسن الشد،
- و قال ابو هريرة: **الأسر المفاصل**.
- و قال ابن زيد: **الأسر القوة**. و قولهم: خذ بأسره أى بشده قبل ان يحل، ثم كثر حتى جاء بمعنى خذ جميعه

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ

• قال الأخطل:

- من كل مجتلب شديد أسره سلس
- القيادة تخاله مختالا « ١ »
- و اصل الأسر الشد، و منه قتب مأسور أى مشدود، و منه الأسير، لأنهم كانوا يشدونه بالقيد، و جاء فى التفسير و شددنا مفاصلهم.

وَإِذَا شَأْنًا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا

• ثم قال (وَإِذَا شَأْنًا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا) معناه إِذَا شَعْنَا أَهْلَكْنَا هَؤُلَاءِ وَ أَمْثَالَهُمْ وَ جِئْنَا بِقَوْمٍ آخَرِينَ بَدَلَهُمْ نَخْلَفُهُمْ وَ نُوْجِدُهُمْ.

## نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ

- قوله تعالى: «نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا» الشد خلاف الفك، و الأسر في الأصل الشد و الربط و يطلق على ما يشد و يربط به فمعنى شددنا أسرهم أحكمنا ربط مفاصلهم بالرباطات و الأعصاب و العضلات أو الأسر بمعنى المأسور و المعنى أحكمنا ربط أعضائهم المختلفة المشدودة بعضها ببعض حتى صار الواحد منهم بذلك إنسانا واحدا.

وَإِذَا شَأْنًا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

- و قوله: «وَإِذَا شَأْنًا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا» أى إذا شئنا بدلناهم أمثالهم فذهبنا بهم و جئنا بأمثالهم مكانهم و هو أماته قرن و إحياء آخرين، و قيل المراد به تبديل نشأتهم الدنيا من نشأة القيامة و هو بعيد من السياق.

وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

• والآية في معنى دفع الدخل كان متوهما يتوهم أنهم بحبهم للدنيا وإعراضهم عن الآخرة يعجزونه تعالى و يفسدون عليه إرادته منهم أن يؤمنوا و يطيعوا فأجيب بأنهم مخلوقون لله خلقهم و شد أسرهم و إذا شاء أذهبهم و جاء بآخرين فكيف يعجزونه و خلقهم و أمرهم و حياتهم و موتهم بيده؟



إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

• ثم قال «إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» يعنى الكفار و الذين  
يجحدون نبوتك «يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» أى  
يؤثرون اللذات و المنافع العاجلة فى دار  
الدنيا من ارتكاب شهواتهم. و العاجلة  
المقدمة قبل الكرة الثانية

إِنْ هُوَ لَأَيُّهَا يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

- «و يَذْرُونَ» أى و يتركون (وِرَاءَهُمْ) أى خلفهم «يَوْمًا ثَقِيلًا» أى هو ثقيل على اهل النار أمره، و إن خف على اهل الجنة للبشارة التى لهم فيه.
- و الثقيل ما فيه اعتمادات لازمة إلى جهة السفلى على جهة يشق حمله. و قد يكون ثقيلًا على انسان خفيفًا على غيره بحسب قدرته، فيوم القيامة مشبه بهذا.

إِنْ هُوَ لَآ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

- و قيل: معنى (وراءهم) أى خلف ظهورهم العمل  
للاخرة. و قيل (وراءهم) أمامهم الآخرة، و كلاهما  
محتمل، و الاول أظهر.

إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

- قوله تعالى: «إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» تعليل لما تقدم من الأمر و النهي و الإشارة بهؤلاء إلى جمع الإثم و الكفور المدلول عليه بوقوع النكرة في سياق النهي،

إِنْ هُوَ لَآ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

- و المراد بالعاجلة الحياة الدنيا، و عد اليوم ثقيلًا من الاستعارة، و المراد بثقله شدته كأنه محمول ثقيل يشق حمله، و اليوم يوم القيامة.

إِنْ هُوَ لَآ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

• و كون اليوم وِرَاءَهُمْ تقررهُ أمامهم لأن وراء تفيده  
معنى الإحاطة، أو جعلهم إِيَّاهِمْ خلفهم و وراء  
ظهورهم بناء على إفادة «يَذْرُونَ» معنى الإعراض.

إِنْ هُوَ لَاءِ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا

• و المعنى: فاصبر لحكم ربك و أقم الصلاة و لا تطع الآثمين و الكفار منهم لأن هؤلاء الآثمين و الكفار يحبون الحياة الدنيا فلا يعملون إلا لها و يتركون أمامهم يوما شديدا أو يعرضون فيجعلون خلفهم يوما شديدا سيلقونه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠)

وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)



بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦)

وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (١٧)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ  
 فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا  
 لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا  
 مَذْخُورًا